Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى أية لغة ــ بقية من البداوة » ، و « لو أن الاعراب ضرورة للفهم والافهام لبقى ولحافظت عليه جميع اللغات التى كانت معروفة ، ولكن لكونه غير ضرورة سقط » .

وعلى هذا النحو كان كثير من أساتذة الجامعة الأمريكية ببيروت ، وتطالعنا كتبهم من آن لآخر بهذا الانحراف فى لغة الاعراب(١١١) .

ودعاوى هؤلاء جميعا لا تعتمد على أسس علمية ، بل هى فى معظمها أفكار سطحية لا وزن له فى مقام التقويم ــ على أن ما تخفى صدورهم أكبر، وما يكمن وراء ذلك من نيات خبيثة أعظم من أن يدرك .

فالتهاون فى لغة الاعراب مقدمة لابد منها للانصراف عن مقومات ديننا الحنيف والابتعاد عن لغة القرآن الكريم ، وهذا هو ما يرهب أعداءه ، ويجعلهم يفكرون ليل نهار فى ضربات وقائية تحميهم من زحفه ، وتمنعهم من قهره ، ولكن الله غالب على أمره .

وهذه الآراء على اختلاف وجوه أصحابها وأسماء مخترعيها يتفقون على شىء واحد وهو « التحلل من القوانين والأصول التى صانت اللغة خلال خمسة عشر قرنا أو تزيد .. فكأنما القرآن قد نزل فينا اليوم : وكأنما شعراء العربية وفقهاؤها وفلاسفتها وكتابها وأطباؤها ورياضيوها وطبيعيوها وكيميائيوها على اختلاف أزمانهم قد كتبوا ماكتبوا ، وألفوا ما ألفوا فى الأمس القريب ، وكأنما المتنبى أو البحترى يخاطب جيلنا .. وكأنما الرصافى يكتب شعره للقاهريين ، وكأنما الشابى يكتب شعره للشاميين ، وكأنما شوقى يخاطب بشعره أهل المغرب ، وهذه ميزة من الله بها علينا ولم تحظ بمثلها أمة من الأمم فاذا تحللنا من القوانين

(١١١) فى اللغة ودراستها ، ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .